Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتتخذ حجج هؤلاء ـ بصدد بحث المسكلة ـ مناحي منها ما يحاول ان يعلل هذه العزلة بما في الشعر الحديث من رموز يجهلها الجمهور « لانه يجهل تاريخه وأساطيره »[49] ، والا فانه « يكفي ان نعرف عددا من الرموز نستخلصها من نمعن النظر في كيفية تجمع هذه الرموز لتشكل الصورة المعقدة التي هي وسيلة ادراك الفكرة عن طريق الحدس .. »[50] ، ومنها ما يلقى التبعة على النقد والنقاد . وقصورهما عن مواكبة الشعر ، وتقريبه الى أذهان الجمهور[51] .

ولكن المسألة وهي تناقش بمثل هذه الحجج تبقى سطحية ، بعيدة عن جوهر الامر ذلك ان التجديد حين يربط بالوعي الفردي للشاعر ، دون ان يفرضه تطور حركة المجتمع ، يبقى لصيقا بصاحبه لا ينفذ الى وعي الجمهور ، وإن نفذ فبعد أجيال تكفل تساوي الوعيين . ولعل أبا شبكة تنبه الى شيء من هذا حين قال : « ان الغموض في الشعر دخيل على الادب العربي ، فهو من الكتب لا من الجو ... »[52] . بل ان بعض الشعراء ـ وهم يدركون مصادر ثقافتهم وأزماتهم التي يعانونها تقليدا للانسان الاوربي ـ لم يشترطوا على أنفسهم ان يكونوا مفهومين ، فأضفوا على العملية الشعرية جوا اسطوريا ، وخلصوا منه الى انه « عندما يكون في امكان شاعر ان يكون

---

(49) البحث عن الجذور : 13 .

(50) البحث عن معنى : 156-157 ، وينظر حديث الصولي الذي المحنا اليه في صفحة سابقة ، في اخبار ابي تمام : 154 وما بعدها عن قصيدة غامضة لأبي تمام منشأ غموضها الاشارات التاريخية والرموز ، من باب الاستئناس .

(51) ينظر الرحلة الثامنة : 139 ، والبحث عن الجذور : 13-17 ويمكن ان يدخل في السياق نفسه قول من يحتج لابي تمام : « قد عرفناكم ان ابا تمام اتى في شعره بمعان فلسفية ، والفاظ عربية ، فاذا سمع شعره الاعرابي لم يفهمه ، واذا فسر له فهمه واستحسنه » في الموازنة 1 : 26 .

(52) الياس ابو شبكة وشعره : 106 .